جغرافية القطر الجزائر

كـانت كلمـة "**ليبيا**" أو "**لوبيا**" في التـاريخ القـديم تطلـق على أقطـار شـمالي افريقيـا الأربعة: ليبيا، تونس، الجزائر، والمغـرب الأقصـى الـتي تسـكنها عناصـر وأقـوام من الـبربر عاصروا الفرس واليونان والفنيقيين، والرومان وغـيرهم، وأسسـوا لهم ممالـك وحكومـات وطنية مستقلة متعددة. ثم بطـول الـزمن وحـدوث الخلافـات والنزاعـات فيمـا بينهم؛ تغلب عليهم بعض تلك الدول المعاصرة مثل الرومان. وفي الفـترة الـتي سـيطر فيهـا الفـنيقيون على هذه البلاد أطلقوا عليها كلمة "**أفري**". وعندما جاء الرومان أطلقـوا اسـم "افريقيـا- Afrique ".

أما إقليم الجزائر الحالي فكان من بين قراه الهامة آنـذاك "**آرغل**" الـتي في لسـان الـبربر "**آرغل**" أي المكان المستور العميق. وورد في أساطير اليونان أن هرقل استقر فيهـا مـع أصحابه العشرين، فعرفت بهم " **ايكوسـي**" بمعنى **مدينةالعشرين**. ولما جاء عهـد القرطاجيين وتأسس بها مرساها التجاري؛ حولها الفنيقيون بعد عدة قرون إلى ثغر بحـري هام لاستقبال وتصدير مواردهم التجارية، واتخذوها قاعدة للشحن والتفريغ، وقد وحرفـوا اسمها ودعوها " **ايكوسيمأو اكوزيم- Ecosim**" بمعنى **جزائرالحمام** أو **جزيرة الشـوك** أو **جزيرةالطيور** غير الطاهرة، واحتفظ الرومان بعد ذلك بهذه التسمية مع شيء من التصحيف، وصاروا يطلقون عليها " **اكوزيوم أو ايكوسيوم- Ecisiom** "، ثم خربها الوندال على عهدهم...وبقيت كذلك إلى أن جدد الـروم بناءهـا. وفي القـرن الثـاني للهجرة؛ استوطنت بهـا القبيلـة البربريـة "**مزغنان**" أو "**مزغناي**" أو "**مزغني**"...وهي بطن من بطون صنهاجة ...ويومئذ اشتهرت المدينة باسم " **قلعة- بني-مزغني**"...وفي أواسط القرن الرابـع الهجـري (362هـ/973م) مصـرها الأمـير **بلكين** بـأمر والـده عاهـل صنهاجة: **زيري- بن- مناد-الصنهاجي**، فنسبت تلك البلدة إليهـا، ودعيت " **جزائر-بني مزغنة**". واحتفظت بهذا الاسم حتى فتح الأتراك العثمانيون هذه البلاد في مطلع القرن القرن 16م(1514م)، فاختصروا هذا الاسم، وأطلقوا على المدينـة اسـم "**الجزائر**"، ومن ثم أصبحوا يسمون الإقليم كله " **سلطنة-الجزائر**". ومنه نجد أن "الجزائـر" اسـم عـربي صميم لعاصمة الوطن وأم القطر، ولم يكن ليطلـق هـذا الاسـم على الإقليم كلـه إلا منـذ العصر التركي فقط (القرن 10هـ/16م)، أما قبل ذلك فلقد كان يعرف عد العرب بالمغرب الأوسط؛ وذلك لتوسطه بين المغربين الأقصى والأدنى: مراكش وتونس.

وأوضح الروايات في إطلاق اسم الجزائر على هذه المدينة؛ هو أنه كانت أمـام شـاطئها صخور كبيرة متجاورة تشبه الجزر في شكلها ووضعها الطبيعي، إذ يـذهب الـدكتور **محمد بن أبي-شنب** إن السبب في تسميتها بالجزائريعود إلى وضعيتها الطبيعية، حيث أنه كان هناك تجاه هذه المدينة أمام المرسى القـديم صـخور أربعـة متجـاورة تشـبه الجـزر، منهـا **الصخرة-أ**و الجزيرة الكبرى المعروفة باسم **سطفلة**. وهي الـتي بـنى عليهـا الإسـبان

قلعتهم المشهورة أو حصنهم المعروف باسم "**البنيون**" سنة 915هـ/1510، ومنها صخرة الجفنة المشهورة. ثم كان ردم ما بين تلك الجزر الأربعة وضمها إلى بعضها بإشارة المهندس **موسى الأندلسي**؛ وإشرافه على ذلك بنفسه. فوصل ما بين تلك الصخور بالأتربة وضمت إلى بعضها البعض، وربطت إلى بعضها بشاطئ المدينة بواسطة رصيف طويل وعريض، وشيد في نهايته مركز عسكري "إقامة أمير البحر" ما زال حتى اليوم؛ يشهد بأهمية موقع هذه المدينة، ومن يومئذ دعيت هذه البلدة باسم: مدينة الجزائر. وقد هدم الأتراك هذا الحصن الإسباني على عهد خير الدين بربروس سنة 1530م.

أما موقع هذا الوطن الطبيعي فهو عبارة عن قطعة من الأرض هي واسطة عقد الشمال الإفريقي؛ والدرة الوهاجة في تاجه الثمين، وإن شئت فقل قلب الدنيا. وليست هناك حدود طبيعية تفصله عن القطرين الشقيقين: تونس ومراكش سوى خطوط اعتبارية وضعتها يد السياسة مراعاة لاختلاف مصالح إدارة الحكومات التي توالت على هذه الأقطار.

لقد قسمت السياسة هذا الوطن في القديم إلى ثلاثة أجزاء متساوية:

* نوميديا وتمثل الجزء الشرقي الجزائري.

* موريطانيا: جزءه الغربي.

* جيتوليا أي ناحية الجنوب.

أما **الحدود الشرقية؛** فقد وضعها الأتراك منذ أن سيطروا على شمالي إفريقيا في القرن 16م؛ بعد انفصال إقليم تونس عن سياسة الجزائر، بموجب معاهدة **وادسراط** عام 1628م، ثم جددتها السلطات الفرنسية بعد الاحتلال ثلاث مرات عام 1988، 1901، 1919م.

وأما **الحدود الجنوبية**، فقد فقد وضعها الفرنسيون عام 1909م، وتمتد من إقليم فزان إلى صحراء وادي الذهب.

وعلى غرار **الحدود الغربية**؛ وضع الأتراك حدود الجزائر الغربية؛ ما بينها وبين مملكة مراكش، بعد سفارة الشيخ **أبو عبد الله محمد بن علي الخروبي الطرابلسي** عام 1554م؛ التي أسفرت عن حدود فاصلة بين الجزائر والمغرب من ساحل البحر إلى بداية الصحراء، حيث تم ضبط الحدود بين البلدين بوادي **ملوية**، ثم جددها الفرنسيون في عدة فترات مختلفة: (اتفاقية **لالا مغنية**)؛ حيث خططوا الأجزاء الشمالية ما بين الساحل وإقليم وجدة عام 1845، 1902، 1910، 1916م من حدود دائرة بشار وما وراءها إلى الصحراء.

ومن خصائص القطر الجزائري وميزاته التي خصه الله بها، ومنحته الطبيعة إياها: الأرض الجزائرية التي تشتمل على جبال وأنجاد وسهول وتل وصحراء...وأن أحسن بقاع الجزائر وأحصنها وأغناها ناحية التل والساحل، ففيها الغلال وأنواع الحبوب ما جعلها تدعى في القديم " خزينة روما" أو "مطمور روما". وأن أهم هذه النواحي للفلاحة والحرث هي ناحية سهول متيجة، وبونة، والشلف، ووهران...ثم تنتقل طبيعة جنوبا حيث تظهر لهضاب المستوية المرتفعة ومناطق الرعي الأستبسية الواسعة، أما منطقة الصحراء فمناخها كجملة الصحاري في العالم تكاد تكون منعدمة الثمار؛ إلا ما قل وندر منها في بعض الواحات الخصبة في المناطق التي تتوافر فيها المياه الباطنية؛ أو ما خصتها الطبيعة به من أنواع النخيل والتمر اللذيذ المنشر في معظم الواحات، ومن أشهرها: بسكرة، تقرت، الأغواط، والقليعة، وعين الصفراء، وبشار، وتيميمون، وعين صالح، وتمنراست....وتتمتع البلاد الجزائر بمناخ البحر الأبيض المتوسط في الشمال، ومناخ الصحراء في الجنوب حيث تمتد في العروض المدارية الجافة من 30 إلى ما يقرب من مدار السرطان. وتختلف كمية الأمطار النازلة ما بين الشمال والجنوب، ففي المناطق الساحلية والتلية يغزر المطر ويبلغ متوسطه السنوي إلى 1000 ملم ولا يقل عن 450 ملم. وفي اقليم الهضاب والشطوط يقل المطر ويتراوح ما بين 200 و350 ملم. أما إقليم الصحراء فهو حار وجاف لا تزيد كمية الأمطار النازلة فيه عن 200ملم. وفي الجزائر ثروة هائلة من اغبات والأشجار المثمرة تحتل الغابات مساحة أربعة ملايين هكتار، وينمو فيها الصنوبر البحري، والحلبي، والفلين، والبلوط، والعرعار، والأرز وغيرها، وتوفر للبلاد الوقود والأخشاب. وتتنوع الأشجار المثمرة إلى زيتون، وتين، ونخيل، وكروم وغيرها من مختلف الأشكال والأنواع. وتكثر الخضروات والنباتات وتحتل الزراعة والفلاحة المرتبة الأولى، ويشتغل بها حوالي 80% من الأهالي، وتوفر للبلاد ثروة هائلة من الحبوب يستهلك منها ما يكفي ويصدر الباقي إلى الخارج مثل بقية المنتوجات الأخرى. وتشارك الثروة الحيوانية في تدعيم مركز الاقتصاد الوطني، وتوجد منها مختلف الأنواع المعهودة: البقر، الغنم، والماعز، والإبل، والخيول، والحمير وغيرها. أما المعادن أو قل كنوز الجزائر وركازها؛ تحتل مركزا ممتازا في الإنتاج الوطني وتطوير الحركة الصناعية؛ إن القطر غني بما أودعه الله فيه من غالب أنواع المواد المعدنية الثمينة، حيث بلغت 148 منجما منتشرة بكامل أنحاء الوطن الجزائري...والجزائر مليئة بكل امكانيات التصنيع، إذ حبتها الطبيعة بأرض غنية بمختلف أنواع المصادر، وبطاقة كهربائية، إلى جانب ما تزخر به الصحراء من البترول. وأن من أهم المعادن: الحديد، والسماد، والنحاس، الرصاص الزنك، القصدير والفضة، اليورانيوم، الذهب، الماس، الفحم الحجري والملح..ـ